CARPO
Center for Applied Research in Partnership with the Orient

منظمة شباب بلا حدود للتنمية
Youth Without Borders Organization for Development

التعاون الألماني
DEUTSCHE ZUSAMMENARBEIT

On behalf of
Federal Ministry for Economic Cooperation and Development

Implemented by
giz Deutsche Gesellschaft für Internationale Zusammenarbeit (GIZ) GmbH

17
BRIEF
27.04.2020

دور الشباب في بناء السلام في اليمن

ماجد الخليدي، يزيد الجداوي، كايت نيفينز

ملخص

يوجد في اليمن ما يقارب 30 مليون نسمة يعانون من أزمات كثيرة بما في ذلك الصراع المسلح، والاقتصاد المنهار، والمجاعة التي تلوح في الأفق، والنزوح، وفقدان مصادر الدخل، وانهيار الخدمات العامة، عقب خمس سنوات من الحرب الأهلية المدمرة. غير أن هذه الظروف المزرية التي تعصف بالبلد لم تقف عائقاً أمام الشباب في أن يسهموا في استعادة وبناء السلام في بلد مزقته الحرب؛ فالشباب يؤدون دوراً حيوياً وإيجابياً في قطاعات مختلفة. ولا ينحصر دورهم في التعبير عن طموحات الناس وآمالهم في أنْ يعيشوا في بلد آمن ومستقر، بل يتخطى ذلك إلى بناء أرضية صلبة وأساس متين لسلام دائم.

وبالرغم من الإمكانية الكبيرة التي تتوفر لدى الشباب في إحداث التغيير على المستوى المحلي، فغالباً ما يتم تجاهل ذلك في خطاب الفاعلين الدوليين بخصوص عمليات السلام والصراع المسلح التي تحدث في المستوى الوطني المحلي.* ونحنُ في هذا الموجز نسلط الضوء على نشاط الشباب خلال فترة ما قبل الحرب وأثناءها، ونحاول الكشف عن التحديات التي يواجهونها في الوقت الراهن، وكذلك رؤاهم وتصوراتهم بخصوص مستقبل اليمن، والدعم الذي يحتاجونه. إنَّ إسهامات الشباب والشابات في الاقتصاد والسياسة والمجتمع والثقافة والتعليم والأمن والعدالة والبيئة تظهر لنا كيفية اضطلاعهم بوضع الأسس اللازمة للسلام والتلاحم الاجتماعي في مجتمعاتهم المحلية.

المقدمة

تركز هذه الورقة على إسهامات الشباب في اليمن في ستة مجالات أساسية لدعم السلام المستدام، وهي: الاقتصاد، والمجتمع، والثقافة، والسياسة، والتعليم، والأمن والعدالة، والبيئة. يعد هذا الموجز جزءا من مشروع "التعاون البحثي في مجال بناء السلام في اليمن"، وهو مشروع أوسع يشجع التعاون البحثي اليمني/ الدولي حول متطلبات السلام في اليمن، وينفّذه مركز الدراسات التطبيقية بالشراكة مع الشرق (CARPO) نيابة عن الوكالة الألمانية للتعاون الدولي

* انظر
Kate Nevens, Marwa Baabbad and Jatinder Padda (December 2019): *"The Situation Needs Us to Be Active": Youth Contributions to Peacebuilding in Yemen*, Saferworld. Available at *https://www.saferworld.org.uk/resources/publications/1241-athe-situation-needs-us-to-be-activea-youth-contributions-to-peacebuilding-in-yemen* (21.01.2020).

(GIZ)، وبتفويض من الوزارة الاتحادية الألمانية للتعاون الاقتصادي والتنمية (BMZ).[1]

يواجه الناشطون الشباب[2] تحديات كبيرة لا يبدو، في المنظور القريب، أن تخطيها في حيز الممكن؛ وذلك بدءاً باقتصاد فاشل، ومروراً بانعدام فرص التعليم، ووصولاً إلى التهديدات الأمنية المباشرة وإلى القيود التي تفرض على تحركاتهم وحرية التعبير لديهم. وعلى الرغم من هذا، فقد سعى الكثير من الشباب في أنحاء مختلفة من البلد إلى إيجاد طرق للإسهام بشكل إيجابي، وبالأخص على المستوى الاجتماعي وإيجاد طرق وفضاءات جديدة للعمل.[3]

لقد أجبرت قيود السفر النشاطين الشباب على التحول نحو المستوى المحلي والاجتماعي، كما حوّل الوضع الأمني تركيز الشباب نحو دعم القضايا الإنسانية والصحية والبيئية والاجتماعية بعيداً عن العمل السياسي.[4] وفي ظل شحة المشاريع التنموية الدولية تعمل المبادرات الشبابية على توفير الخدمات العامة التي انهارت، ويتنوع العمل الذي ينخرط فيه الشباب من محافظة إلى أخرى بصورة ملفتة، متأثراً بمستوى العنف المباشر في المنطقة وبتوجهات وسلوكيات سلطات الأمر الواقع ومقدار الدعم الذي يتلقونه من المجتمع الدولي.

ويرى الشباب والشابات في المناطق الريفية والحضرية أن بإمكانهم بناء السلام من خلال ستة مجالات محددة: الاقتصاد، والسياسية، والمجتمع والثقافة، والأمن والعدالة، والتعليم، والبيئة. ويؤمن الكثير من الشباب أن إسهاماتهم الصغيرة على المستوى المحلي تعد ذات أهمية بالغة في حد ذاتها كونهم يسهمون في بناء العلاقات والتماسك الاجتماعي في مجتمعاتهم المحلية. وهم بذلك يضعون المرتكزات اللازمة لبناء سلام مستدام على المدى البعيد، ويخفضون من وتيرة العنف من خلال توفير فرص إنتاجية للشباب والشابات بعيداً عن العنف.

النشاط الشبابي قبل وأثناء الحرب

قبل العام 2011م كان القليل من الشباب يشعرون بالقدرة على مواجهة نظام القمع للرئيس السابق علي عبدالله صالح بعيداً عن المعارضة السياسية الرسمية والتحالفات فقد كان النشاط الشبابي وبشكل أساسي مقتصراً على أنشطة اجتماعية وثقافية لم ترقَ إلى الوصول إلى أنشطة سياسية وأمنية واقتصادية. ومع ذلك، فحينما أخذت الانتفاضات الشعبية في الانتشار في بعض بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا مطلع العام 2011 سرعان ما بدأ الشباب اليمني

1 للاطلاع على مناقشة أشمل للمجالات الستة وأهميتها لبناء السلام المستدام في اليمن، انظر تقرير CARPO 06: فهم متطلبات السلام في اليمن: احتياجات وأدوار المجتمع المدني والمرأة والشباب والإعلام والقطاع الخاص، و الذي حددت فيه مارايكه ترانسفيلد وماري كريستين هاينزه الإطار المفاهيمي لهذه الورقة. التقرير، الذي نُشر في مارس 2019، متاح على *https://carpo-bonn.org/wp-content/uploads/2019/05/carpo_policy_report_06_2019.pdf* (22.10.2019).

2 مصطلح 'شباب' في هذه الورقة ليس مقتصرا على التعريف الشائع للأشخاص الذين تتراوح أعمارهم من 18 إلى 35 سنة ولكنه يشمل أيضاً أولئك اليافعين بوجه التحديد (الذين قد تقل أعمارهم عن 18عاما) الذين يعرفون على نطاق واسع بوصفهم جزءا من 'حركة الشباب' اليمنية والذين لعبوا أدواراً ايجابية في مجتمعاتهم مسبقاً.

3 ورقة البحث مرتكزة على بيانات نوعية تم جمعها من خلال 8 مجموعات نقاش بؤرية في حضرموت وإب (في مواقع ريفية وحضرية، ومجموعات نقاش بؤرية للشباب منفصلة عن الشابات) وأيضا من خلال مجموعتين من الشباب من المتخصصين في بناء السلام في تعز ، علاوة على مقابلات إضافية في صنعاء وعدن وحضرموت وشبوه ولحج وتعز.

4 انظر

Youth Without Borders Organization for Development (May 2017): *Youth Political Participation in Taiz: Challenges and Opportunities.* Available at *http://ywbod.org/english/images/doc/pub12.pdf* (21.01.2020).

بالتركيز على السياسية. إن حالة الاقصاء السياسي والاقتصادي قد دفعت الشباب إلى الخروج إلى الشارع للقيام باحتجاجات سلمية مطالبة بتغيير النظام السياسي، وتغيير الحكومة، وإزاحة الرئيس الذي ظل 33 عاماً يتربع هرم السلطة.[5] وخلقت هذه الثورة الشبابية التاريخية صورة عن الشباب بوصفهم محركا للتغيير الديمقراطي. وهرع جميع اللاعبين السياسيين بما فيهم الأحزاب السياسية العتيدة لاستخدام الشباب كرافعة في المشهد السياسي. كما عمد اللاعبون الدوليون والمنظمات الدولية على حد سواء إلى تصميم برامج كبيرة تركز على الشباب وتهدف إلى زيادة المشاركة الشبابية محلياً ودولياً.

وتفاوضت النخب السياسية التقليدية في اليمن حول الصيغة النهائية لمبادرة مجلس التعاون الخليجي التي كان من شأنها إزاحة الرئيس السابق، غير أنها عمدت إلى إقصاء الناشطين الشباب وتجاهلت مطالبهم بالعدالة الاجتماعية. ورغم ذلك، فقد لعب الشباب دوراً مهماً في الفترة الانتقالية التي أعقبت التوقيع على المبادرة، كالمشاركة في مؤتمر الحوار الوطني؛ إذ تمثّلت حصتهم في المؤتمر بـ 20٪ (حصة مخصصة للشباب بالإلزام).[6] وفضلا عن ذلك، فقد شكّل الناشطون من الشباب منظمات مدنية جديدة، وكوّنوا شبكات مناصرة وكسب تأييد تمتد على نطاق الوطن اليمني، وعمد بعضهم إلى تأسيس أحزاب سياسيةً، بينما قَبِل البعض منهم تولي مناصب حكومية كوزراء ونواب وإداريين حكوميين.

وفي مارس/آذار من العام 2015، تسبب اندلاع الحرب وانهيار عملية الانتقال السياسي في فقدان المكاسب السياسية و الاجتماعية على حد سواء. كما تسببت الحرب في اضمحلال مفاجئ في النشاط الشبابي. ووضعت التحديات الأمنية والاقتصادية المترتبة على الصراع عبئاً كبيراً على قدرة الشباب على التعاون وعقد اللقاءات. وبعبارة واحدة، فقد أعاق التوقف في العملية السياسية الانتقالية كل السبل السلمية الرسمية لمشاركة الشباب سياساً. وعلقت الكثير من المنظمات المدنية الدولية، التي كانت قد وضعت برامج تركز على الشباب، عملها وغادرت البلد.

دور الشباب أثناء الصراع

نتائج عامة

تأثرت قدرة الشباب في مواصلة النشاط والعمل الطوعي[7] بسبب فقدان الأمن في أنحاء مختلفة من البلد، إلى جانب الاقتصاد المنهار بشكل متسارع، مع ما صاحب ذلك من فقدان الفرص والتمويل من المانحين، بالإضافة إلى عدم القدرة على التحرك والقيود المفروضة بشكل مفاجئ على حرية التعبير، إلى جانب الانهيار شبه التام في الخدمات التي تقدمها الدولة. وقد عبّر المشاركون في مجموعات النقاش البؤرية من الشباب في مدينتي إب وحضرموت عن قلقهم جراء ضعف قدرات منظمات المجتمع المدني ومؤسسات الدولة في دعم عمل الشباب، كما أشاروا إلى فقدان الشراكات مع منظمات المجتمع المدني العاملة

5 انظر
Lydia Funck and Mareike Transfeld (November 2013): *Supporting Youth Activism in Yemen: Challenges, Priorities and Needs*, Yemen Polling Center. Available at *http://www.yemenpolling.org/advocacy/upfiles/YPCPublications_Policy-Brief---Supporting-Youth-Activism-in-Yemen-Challenges-Priorities-and-Needs--November-2013.pdf* (21.01.2020).

6 انظر
Rafat Al-Akhali (April 2014): *What Yemen's Youth Got Out of the National Dialogue Conference,* Atlantic Council MENA Source. Available at: *https://www.atlanticcouncil.org/blogs/menasource/what-yemen-s-youth-got-out-of-the-national-dialogue-conference/* (21.01.2020).

7 Kate Nevens, Marwa Baabbad and Jatinder Padda (2019).

على المستوى الوطني، ومع الدوائر الحكومية؛ بل حتى مع الشبكات الشبابية.

في كل المواقع التي أجرينا البحث فيها سلط الشباب الضوء على التحدي الاقتصادي والأمني بوصفهما العائقين المهمين في طريق مساهماتهم الإيجابية. فانعدام فرص العمل، وعدم دفع الرواتب، وارتفاع أسعار الغذاء والوقود، والنقص في المياه، وانعدام الخدمات الأساسية كلها أمور مجتمعة كان من شأنها إجبار الشباب على ترك النشاط والانشغال باحتياجاتهم اليومية. وعلى الرغم من أن هذه التحديات قد جعلت من بقاء الشباب نشطين أمرا بالغ الصعوبة، فإنها، من جهة مقابلة، قد حفزت الناشطين والناشطات من الشباب على مساعدة غيرهم من أترابهم الآخرين على الحصول على فرص تساعدهم في تحسين دخلهم بدلاً من الانخراط في أعمال قتالية. ففي محافظة إب، حيث يتمثل الشغل الشاغل للشباب في تأمين أعمال لهم ومصادر دخل لهم ولمن يعولون، أبدى الكثير من المشاركين قلقهم؛ لأن كثيرين من الشباب، من وجهة نظرهم، "أصبحوا يميلون إلى الإجرام أو يلتحقون بعصابات خارجة على القانون من أجل تحسين دخلهم".

وبالرغم من أن التواصل المباشر وجهاً لوجه يظل مهما بالنسبة إلى الشباب، فإن عمل الترتيبات للتواصل خارج مجتمعاتهم صار أصعب بصورة متزايدة.[8] فقد أصبح الانتقال من محافظة إلى أخرى صعباً بفعل نقاط التفتيش وخطر الاعتقال والعداء المتزايد للشماليين في المحافظات الجنوبية والعكس. كما أصبح السفر خارج البلد غير ممكن بشكل كبير بالنسبة للكثير من السكان نظراً لإغلاق المطارات وإغلاق السفارات العاملة، إلى جانب تكاليف الرحلات، وصعوبة الحصول على التأشيرات.

لقد أصبحت التهديدات الأمنية المباشرة بالنسبة للناشطين الشباب أكثر خطورة وانتشاراً بشكل متزايد. حيث يشعر الشباب بالقلق من مخاطر الاعتقال من قبل العديد من أطراف الصراع أو أن يتم تلفيق التهم لهم "كالقيام بتنفيذ أجندة لطرف سياسي معين". ويتردد الكثير من الشباب في الحديث عن هذه المخاطر بالتفصيل، ولكنهم يتحدثون عن الحاجة لحرية التعبير عوضاً عن ذلك وبالأخص في محافظة إب الخاضعة لسيطرة الحوثيين (أنصار الله). يقول أحدهم: "إن منشوراً في الفيس بوك قد يكلفك حياتك". وعبرت النساء في سيئون عن مخاوفهن من زيادة التحرشات الجنسية والشعور بأن النساء مستهدفات بشكل واضح.

إن الصدمات النفسية الناجمة عن الحرب تمثل أيضا تحدياً خطيراً. قال أحد الشباب في إب "بدأ الكثير من الشباب بالتفكير في الانتحار"، وفي الوقت نفسه تحدث آخرون بأنهم أصبحوا يعانون من الاكتئاب وصعوبة النوم. وتكشف هذه التعليقات أنهم يعانون من الصدمة، وفقدان الأمل، وعدم الشعور بالأمان والقلق.[9] وأضف الى ذلك أن نتائج بحثنا تذهب أيضاً إلى أن هناك تقبلا وعدم تحفظ لدى الشباب في الحديث عن هذه القضايا.

الشباب الذين تحدثنا معهم يمتلكون رؤى واضحة نحو مستقبل اليمن وبناء بلد آمن ومستقر للأجيال القادمة، فقد ذكروا، بالحرف الواحد، الحاجة إلى إنهاء الحرب بوصفها أمرا طارئا وملحا. وباختلاف المواقع التي أجرينا فيها البحث واختلاف الجنس (ذكور، إناث) رأى غالبية الشباب أن السلام المستدام في اليمن صيغة تجمع التالي: أ- التماسك الاجتماعي الذي من خلاله يتم التعاون والتآزر بين المجتمعات المحلية أو المجموعات المختلفة

8 المرجع السابق.

9 انظر

Mareike Transfeld (February 2019): *Youth Activism in the Yemeni Civil War. Internet Mitigates Effects of Violence as Local Factors Shape Activism Scene*, Yemen Polling Center. Available at *https://www.yemenpolling.org/2664-2/* (21.01.2020).

من أجل نشر التعايش والتسامح; ب- الحصول بشكل متساوٍ على الموارد والتوظيف والخدمات ;جـ- حكومة تشمل الجميع وتتسم بالمسؤولية والشفافية وتطبيق القانون بشكل فعّال لحماية ونشر حقوق الانسان وحرية التعبير. مما يعني وجود "مجتمع مزدهر ومتساوٍ وآمن يعيش فيه الناس في ظل العدالة واحترام حقوق الانسان ويُمّكن الجميع من المشاركة لتحقيق التنمية والسلام الدائم"، وهذا حرفيا ما أخبرنا به الشباب في مدينة إب. وتحدث الشباب في المكلا حول أهمية وجود "ثقافة للسلام والتي ينبغي أن تتمثل في المواقف والأفعال والأفكار والممارسات لكل شخص في المجتمع".

ومن خلال هذه الرؤية الأوسع لليمن، يتوق الشباب إلى أن يصبحوا جزءاً في صناعة القرار واتخاذ السياسات، ابتداءً من حكومة على المستوى المحلي والقطاع الخاص، ووصولاً إلى القضايا الوطنية والدولية، معبرين عن الحاجة إلى وجوه جديدة للأخذ بزمام الأمور في هياكل الحوكمة. كما رأى الشباب أنهم يلعبون دوراً محورياً في قطاعات مختلفة لبناء الروابط بين المجتمعات المحلية، ورفع مستوى الوعي العام حول السلام، وكذلك في عملية بناء السلام، وتوفير مصادر للدخل، علاوة على توفير فرص تطوعية تهب الشباب معنى في الحياة وتكون بديلا عن الانخراط في العنف.

الاختلافات المناطقية في نشاط الشباب

هناك العديد من القواسم المشتركة التي يتشاطرها الشباب في الأماكن المختلفة التي شملها بحثنا. ومن ذلك تلك العوائق التي تمنعهم من المشاركة، وكذلك رؤيتهم طويلة الأمد ليمن آمن ومستقر. ومع ذلك، فإن الأنماط والوسائل المتوفرة للشباب للعمل في بناء السلام تتنوع من محافظة إلى أخرى بصورة ظاهرة، وبالأخص فيما يتعلق بالسلطات التي تسيطر على المنطقة ومستوى العنف المباشر الذي تعرضت له، أو ما تزال تتعرض له، المنطقة منذ اندلاع الحرب.

بخلاف محافظتي تعز وعدن لم تشهد محافظتا حضرموت وإب صراعات مسلحة بدرجة عالية ومباشرة، وهو ما جعل النشاط الشبابي محدودا. وقد انحصر هذا النشاط بصورة خاصة في مجال الأنشطة الإنسانية ودعم الأسر النازحة من محافظة إلى أخرى. ومع ذلك يروي الكثير من الشباب تجارب مختلفة تماماً تتنوع بتنوع السلطات المحلية التي تدير المحافظة. فعلى سبيل المثال بما أن محافظة إب[10] يحكمها الحوثيون فقد أثر ذلك، بشكل كبير، على مفاهيم الشباب وأفعالهم. فكل نشاط يتطلب الموافقة الرسمية من عدد من الهيئات؛ والحصول على الموافقة للأنشطة السياسية أو بناء السلام يعد أمراً صعب المنال. و نجد أن الشباب في ريف إب وحضرها يرددون دائماً هذه الكلمات "رغم المخاطر والتهديدات... فقد..." عندما يتحدثون عن الأنشطة التي تمكنوا من تنفيذها. وكانت الخطورة التي تمثل الهم الأبرز لأي شباب يقومون بالتجمع أو المبادرة هي إلصاق التهم ضدهم من قبل السلطات بوصفهم مثيرين للشغب أو أنهم يصطفون مع جماعات متطرفة أو إرهابية. ولأسباب أمنية يقوم الكثير من الشباب والشابات بالنشاط عبر الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي.

أما محافظة حضرموت، فإنها واقعة تحت سيطرة الحكومة المعترف بها دولياً وفقا لتقسيم نفوذ ثنائي القطب (الوادي تحت سيطرة الحكومة المعترف بها دولياً وبدعم من المملكة العربية السعودية والساحل تحت سيطرة قوات النخبة الحضرمية الموالية

10 سيطر الحوثيون على محافظة إب في أغسطس/آب 2015م. و لم يواجهوا إلا مقاومة بسيطة، وعينوا الموالي لهم في المناصب السياسية والعسكرية العليا.

للإمارات العربية المتحدة).[11] والملاحظ أن هذه السلطات لا تضع الكثير من القيود على أنشطة الشباب المتعلقة ببناء السلام، والتماسك الاجتماعي، والسياسة أو الأمن. وقد وجدنا أن معظم المشاركين في مجموعة النقاش البؤرية في حضرموت يشعرون أن نشاط الشباب في بناء السلام قد أصبح يتنامى في السنوات الأخيرة. كما أن حضرموت تُعد موطنا للكثير من شركات النفط والأعمال التجارية مما ساعد في الحفاظ على مستوى التوظيف ودعم مبادرات الشباب. وبينما تُعد عائدات النفط مصدر دخل للسلطات واللاعبين في الصراع يراه الشباب منبعا للفساد، ولكنه أيضاً يعطي حافزاً للسلطات للحفاظ على الأمن والاستقرار. ولذلك تذهب نتائج بحثنا إلى أن عامل الاختلاف بين المحافظات والسلطات التي تسيطر عليها يؤثر على نطاق ونوعية جهود الشباب في بناء السلام أكثر من عامل التنوع بين المناطق الريفية و الحضرية.

النوع الاجتماعي: الإناث والذكور

إن الكثير من الأبحاث المتوفرة بخصوص النوع الاجتماعي في اليمن خلال فترة الصراع، بما فيها بحثنا هذا، تتضمن تحليلات متضاربة في كيفية وطريقة تأثير الحرب على النشاط الشبابي على كل من الذكور والإناث. وتظهر بعض الأبحاث دلائل بأن بعض النساء تواصل لعب أدوار مهمة في النشاط بينما تظهر بعض الأبحاث الأخرى أن النساء أصبحن أقل نشاطا. وقد غدا واضحا تعزيز الصراع للفجوات الموجودة مسبقا بين الجنسين في مجالات معينة كقضية حصول النساء على الانترنت، والقدرة على التحرك والسفر بحرية،[12] والوصول لصناع القرار في المجتمع. و من المعلوم أن الحرب قد أثرت على الأمن و السلامة فيما يخص قضية النوع الاجتماعي، ويأتي ذلك في وقت تتعرض فيه النساء للتحرش بصورة غدت أكثر انتشارا سواء كان ذلك في الواقع أو على فضاء الانترنت، إلى جانب العنف الأسري الذي يطالهن، والزواج القسري الذي يفرض عليهن.[13]

غير أن الصراع، من جهة مقابلة، قد كان عاملا في إيجاد مساحات للاعتراض على بعض المنظومات القيمية التقليدية المتعلقة بالاختلاف بين الجنسين. فقد قامت الشابات ببعض الأنشطة التي كانت تعد غير مقبولة في وقت سابق في مجتمعاتهن المحلية. والمعلوم أن منظومة القيم الدينية في اليمن كانت تُسْتَخدم بشكل متكرر من أجل الحد من نشاط الشابات وتحركاتهن وتواصلهن. بيد أن الحاجة الاقتصادية المتزايدة في زمن الصراع قد جعلت بعض الأسر تخفف من وطأة وفاعلية هذه القيم؛ فقد مالت إلى السماح للنساء من أفرادها بالعمل. وفي حالة بعض الأسر، غدت النساء هن المعيل الوحيد لأسرهن، و إنْ كان نوع العمل الذي يسمح لهن بمزاولته قد ظل في نطاق تلك الأعمال ذات الطبيعة النسوية، وفقا للتصورات الاجتماعية.

ويشير البحث الذي أجريناه إلى أن النشاط النسوي قد تأثر بحسب المكان أو المنطقة. ففي المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون تواجه النساء قيوداً أكثر شدة. وعلى نفس المنوال تأثر النشاط النسوي في المناطق الأكثر عنفاً والمليئة بنقاط التفتيش؛ فعلى سبيل المثال في محافظة إب تُعد القيود المفروضة على تحركات النساء والشابات هي القاعدة السائدة. قالت إحدى الشابات في

11 في (2015م) كانت عناصر القاعدة تسيطر على الساحل في حضرموت قبل طردها بدعم من دولة الإمارات العربية المتحدة في (2016م).

12 يمكن الرجوع إلى مناقشة "فريق النساء" في هذا المشروع لهذه القضية ضمن الورقة التي كتبتها كل من
Iman al-Gawfi, Bilkis Zabara and Stacey Philbrick Yadav (27.02.2017): *The Role of Women in Peacebuilding in Yemen*, CARPO/GDRSC Brief 14. Available at *https://carpo-bonn.org/wp-content/uploads/2020/02/carpo_brief_14.pdf* (20.03.2020).

13 أنظر
Brigitte Rohwerder (March 2017): *Conflict and Gender Dynamics in Yemen*, K4D Helpdesk Report, Institute of Development Studies. Available at: *https://www.ids.ac.uk/publications/conflict-and-gender-dynamics-in-yemen/* (21.01.2020).

إب: "يستطيع الرجال السفر و البقاء في أي مكان ولكن النساء لا يستطعن فعل ذلك". وعلى العكس من ذلك في ريف سيئون، مثلا، حيث أخبرتنا النساء المشاركات أن العكس صحيح؛ فقد أفدْنَ "أ ن النساء غدون أكثر شجاعة في الوقوف ضد التهديدات الأمنية؛ ويتّأتى لهن ذلك من خلال الاحتجاجات". يعتمد ما يمكن اعتباره نشاطا مما لا يعد كذلك على منظورات وفرضيات فردية، فقد يقوم الشاب أو الشابة بنفس النشاط ولكنّ هناك اختلافا في اعتباره نشاطا أم غير نشاط وفقا لتقييمات الآخرين؛ فالذكور من الشباب يعتبرون أن النشاط الذي تقوم به النساء محدود، في حين ترى النساء أنفسهن نشطات إلى حد جدير بالاعتبار.

إسهامات الشباب نحو متطلبات السلام في اليمن

الاقتصاد

إن تحسين الوضع الاقتصادي أولوية اساسية بالنسبة للشباب في كل الأماكن في اليمن، وهو المجال الذي نشط فيه الشباب بشكل خاص. وفي مستهل الصراع في 2015/2014 ركز الكثير من الشباب عملهم مجدداً وبسرعة على تناول القضايا المباشرة كالاحتياجات الضرورية والمعيشية لمجتمعاتهم. وقد لعبوا دوراً كبيراً في الاستجابة الإنسانية في المواقع التي لا تصل إليها المنظمات الإنسانية. وشملت مهماتهم تقديم الطعام والماء والملابس وحتى توزيع الكهرباء ومساعدة النازحين داخلياً.

لقد استمرت الجهود الإنسانية في الكثير من المناطق. غير أن الشباب بعد مرور خمس سنوات أصبحوا أكثر ميلا نحو الحلول الاقتصادية ذات الأمد الأطول؛ ومن ذلك: خلق أو دعم المشاريع الصغيرة، وتوفير منح صغيرة للشباب من رواد الأعمال، وتدريب الشباب على مهارات مهنية معينة. في المكلا، مثلا، نظم الناشطون الشباب تدريبات مهنية لتخريج عمالة ذات مهارات كالكهربائيين والمزارعين والسباكين وعمال الصرف الصحي والحلاقين. وفي تعز قام الناشطون الشباب بتدريب شباب آخرين لإكسابهم مهارات أساسية في سوق العمل كالتسويق عبر الانترنت، و دعم الشباب لتنمية مهارتهم للعمل في التنمية الدولية، وتدريب النازحين الشباب في مجال صيانة الطاقة الشمسية.

في الكثير من المناطق سواء في الريف أو الحضر تنشط الشابات في المشاريع الصغيرة وريادة الأعمال، و إنْ كان ذلك لا يتعدّى مجالات محددة تتسم بالتعامل مع الزبونات النساء أو المنتجات المصنوعة منزلياً.[14] وتشمل هذه الأنشطة تأسيس أعمال في صناعة الخبز، والحلويات، و صالونات التجميل وتصفيف الشعر، وإنتاج وبيع العطور والبخور. وفي شهر مارس 2018م وكجزء من الاحتفال المحلي باليوم العالمي للمرأة في سيئون، أقامت المنظمات النسوية سوقا شعبيا كبيرا لعرض المنتجات التي تصنعها النساء في المنازل في المناطق المحيطة. وهدف هذا المعرض أيضاً إلى إظهار المواهب، و المهارات، والحرف، التي تجيدها نساء المنطقة. وتحدثت النساء في مدينة المكلا (المنطقة الحضرية الأكبر في حضرموت) عن استخدام النساء لوسائل التواصل الاجتماعي في بيع وتسويق منتجاتهن، مستشهدات بأسماء بعض النساء اللاتي يعتبرن "رائدات أعمال" في مجتمعاتهن.

السياسة

عبّر الشباب في أنحاء مختلفة من اليمن عن ضعف الثقة في الأحزاب والمجموعات السياسية؛ إذ أن الدولة، في نظرهم، ضعيفة والمجالس المحلية غير فعّالة. ومع ذلك،

14 يمكن الرجوع إلى مناقشة "فريق النساء" في هذا المسؤوع لهذه القضية ضمن الورقة التي كتبتها كل من Iman al-Gawfi, Bilkis Zabara and Stacey Philbrick Yadav (27.02.2020).

فما يزال هؤلاء الشباب مهتمين بالسياسة، بمعناها التقليدي، بشكل كلي وينظرون إلى مشاركة الشباب في صناعة القرار كأمر محوري لبناء يمن آمن يشمل الجميع.

إن المخاطر الأمنية وانعدام العملية السياسية التي يكون من شأنها الخضوع للمحاسبة كلاهما عاملان متضافران أسهما في التأثير السلبي على قدرة الشباب على التأثير في صناعة القرار. وهذا هو ما دفع الشباب إلى التركيز على مجتمعاتهم المحلية وعلى مجالات أخرى. وعندما ينخرط الشباب في عمليات صناعة القرار أو مع صناع القرار، فإن هذه المشاركة غالباً ما تكون محدودة التأثير وغالبا ما تكون في نطاق قضايا أو أحداث محدودة جداً وليس ضمن هيكل كلي يضطلع بصنع القرار. و قد أثار الشباب هذا الموضوع بشدة في أحد جلسات النقاش البؤرية في تعز، إذ طرح البعض منهم أن نشاط الشباب السياسي ينبغي أن يقتصر على مستوى محلي محدود (حي، أو قرية، أو مديرية) وقضايا محددة جداً (اجتماعية، أو معيشية، أو تعليمية). ويبررون هذا بالتقليل من خطر التعرض للأذى أو أي تلاعب محتمل من قبل الجماعات المسلحة أو الأحزاب السياسية. وعلى النقيض من ذلك، يُصر آخرون على أهمية المشاركة الشبابية على المستويين المحلي والوطني. وبالرغم من هذه المصاعب، فإن الأنشطة التي يقودها الشباب قد أسست لآليات تواصل وشراكات فعالة في العديد من المجالات والتي يمكن أن تمهد الطريق لشراكات طويلة الأمد وصناعة قرارات تستوعب الجميع في المجتمع.

وحتى انخراط الشباب ومشاركتهم في صناعة القرار في الأحزاب السياسية، فإنه يُعد أكثر تعقيداً ومليئا بالمصاعب. ويشعر الكثير من الشباب بالقلق من تلقي المجموعات الشبابية المنظمة لأحزاب سياسية أو قبلية للدعم؛ فهم يرون أن تلك الأحزاب السياسية تعمل على استغلالهم؛ إذ أنهم "لا يحظون، في واقع الأمر، بفرص حقيقية أو فعلية في صناعة القرار". في إب، حيث يفرض الحوثيون (أنصار الله) إجراءات مشددة على الانضمام إلى الأحزاب السياسية أو الانخراط في الأنشطة التي تقوم بها تلك الأحزاب، يخشى الشباب من أن يتم فهمهم كمعارضة سياسية ووصمهم بـ "الاصطفاف مع جماعات أصولية أو متطرفة". وكلا الطرفين الحكومة المعترف بها دوليا و الحوثيين يزعمان أن لدى كل منهما "حكومات ظل" من الشباب نشطة على الأرض وفي وسائل التواصل الاجتماعي. ومع ذلك، فحكومات الظل تلك تبدو أكثر انشغالاً بالمنافسة السياسية من الانشغال بالمشاركة في صناعة القرار.

وبالرغم من كل تلك المخاطر الأمنية وعدم وجود ممثلين واضحين للحكومة، فإن الشباب والشابات يواصلون استخدام الاحتجاجات والمظاهرات السلمية وحملات المناصرة العامة وكسب التأييد من أجل إحداث تغيير ايجابي في محافظاتهم. وعلى سبيل المثال يتظاهر أعضاء حركة "الشباب الغاضب" في سيئون ضد ارتفاع الأسعار والاختطافات والاغتيالات، كما أن الشابات قد خرجن إلى الشارع للمطالبة بتغيير السياسات والاحتجاج على الأسعار المرتفعة للمواد الأساسية وضعف البنية التحتية. وفي المكلا قام الشباب بحملات مناصرة وكسب تأييد تهدف إلى إعادة افتتاح المطار وخفض تكلفة الإيجارات في المدينة. والمثير للانتباه والمفاجأة أننا لاحظنا في نقاشات المجموعات البؤرية في حضرموت أن الشباب الناشطين الذين انتقدوا السلطات المحلية لا يعانون كثيرا من عسف السلطات التي انتقدوها. غير أن القيام بأفعال كتلك في محافظة إب يُعد أمرا محفوفا بالمخاطر. وعلى الرغم من أن المظاهرات العامة لازلت تحدث هناك بشكل طفيف، فإن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يتم بشكل متزايد (بالرغم من أن وسائل التواصل الاجتماعي كانت تُعتبر أمراً خطراً وبالأخص على النساء اللواتي يستخدمن أسماء غير حقيقة)، وأحد الأمثلة التي أعطيت لنا هو أن الشباب في إب تجاوبوا بشكل ناجح ضد اعتداء جنسي

حصل في حق طفلة؛ حيث قام الشباب بحملة إعلامية عبر وسائل التواصل الاجتماعي وقاموا بمسيرات لمسافات طويلة للضغط على السلطات للتسريع في محاكمة المشتبه به.

الثقافة والمجتمع

في الأماكن المختلفة التي شملها البحث أعرب المشاركون أنهم يشعرون أن الشباب يقومون بإسهامات مهمة وبارزة في بناء السلام في مجال الثقافة والمجتمع، وذلك من خلال الآتي: أ- لأنشطة التي تعزز التلاحم الاجتماعي وتبني جسور الثقة بين الناس وتعزز التعاون وتؤسس لأرضيات وتفاهمات مشتركة. ب- الأنشطة التي تُشرك الشباب بشكل سلمي وإنتاجي؛ أي التي تجعل من الشباب يتمرسون على السلام بدلاً عن الصراع. جـ- الأنشطة التي تستخدم الفن والثقافة لنشر قيم السلام. يقول أحد المشاركين في تعز "تساهم أنشطة الشباب الثقافية والاجتماعية في تخفيض التوترات بين الناس وتجعل الناس يشعرون بالأمل، وهذا، بدوره، يمهد الطريق لعملية بناء السلام". إن الأهداف المتعلقة بالتلاحم الاجتماعي وإشراك المجتمع والوعي والتعليم العام أمور جميعها متوطدة تقريباً في كل أنشطة الشباب التي تم مناقشتها في ورقة البحث.

إن الفنون والثقافة تعدان في رأي المشاركين في بحثنا أرضا خصبة لإشراك الشباب؛ هذا، مع العلم أن ثمة وجودا لقيود اجتماعية وحكومية في محافظة إب على وجه التحديد، وأن ثمة افتقارا للمؤسسات والفضاءات العامة في كل من إب وحضرموت ومحافظات أخرى.[15] وقد عبّر الشباب والشابات في حضرموت عن قلة الفضاءات العامة والمبادرات الثقافية التي من شأنها احتضان التعبير عن الذات باستخدام الفن لنقل رسائل السلام ونشر ثقافة التسامح والإنسانية عبر المنصات أو الرسم أو الحفلات الموسيقية أو معارض الصور والأفلام، وهذا ما شرحته لنا بالتحديد الشابات في المكلا. وفي تعز وحضرموت وعدن وصنعاء تنشط النساء في الدراما والرسم والغناء بينما في إب لوحظ أن النساء أقل نشاطاً في الفنون بسبب الأعراف الاجتماعية المحافظة فيما يتعلق بسلوك النساء. ومعظم الفنانين في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون لا يمكنهم حتى أن ينطقوا كلمة "سلام" في أعمالهم. قال أحد الفنانين الشباب إن الحوثيين يعتبرون كلمة سلام "خيانة". ومع ذلك لايزال الكثير من الفنانين ينشرون أعمالهم برسائل ضمنية لأجل السلام في وسائل التواصل الاجتماعي. ففي صنعاء، مثلاً، تقوم إحدى الفنانات بنشر لوحاتها الزيتية المتعلقة بالتعايش والوئام على فيس بوك،[16] ويتم تلقي تلك الصور بترحاب على نطاق واسع من قبل الشباب اليمنيين.

رأى الكثير من الشباب والشابات أن العمل الذي يقومون به يساهم بشكل مباشر في التماسك الاجتماعي ويوفر الدعم لأفراد المجتمع ذوي الاحتياجات العقلية والجسدية. وفي المكلا يقوم نادي المتطوعين باستضافة المنتديات والبرامج والنقاشات والأنشطة الهادفة لتحسين دور الشباب وإشراكهم في مجتمعاتهم. وتقوم النساء باستخدام التجمعات النسوية لرفع الوعي وتقديم المشورة في الشأن الأسري أو الصحي أو الديني. وفي إب هناك مبادرة شبابية تسمى (فريق هاجر البواسي) وكل أعضاء المبادرة من الإناث، ويقوم الفريق بتقديم الدعم النفسي للنازحين والأيتام وتزور عضوات الفريق مراكز النازحين وينظمن أنشطة ترفيهية للتخفيف من مشاعر الاكتئاب لدى النازحين.

15 اعتدنا على وجود المؤسسات والمراكز الثقافية، السينما المعاهد، وغيرها في كثير من المحافظات. وتواجدت أيضا بعض المؤسسات الخاصة في القليل من المحافظات، كمؤسسة السعيد في تعز. وتقريباً كل هذه المؤسسات مغلقة حالياً وبعضها كدور السينما تم إغلاقها مسبقاً قبل الحرب، باستثناء محافظة عدن حيث تم إعادة الافتتاح لعدة مراكز ثقافية منذ الصراع المسلح الذي حصل فيها عام 2015م.

16 انظر للعمل الفني هنا: https://www.facebook.com/ShathaAltowaiArt/posts/1266037753784285

الأمن والعدالة

يرى الكثير من الشباب الذين تحدثنا إليهم أن الأمن والعدالة يُعدان شرطين جوهريين لتحقيق السلام في اليمن. ووضع الناشطون في تعز الأمن والعدالة في قائمة أولوياتهم لمتطلبات السلام؛ هذا مع العلم أن لديهم مزيجا من الرؤى المتعلقة بإمكانيات الشباب في المساهمة في تحقيق العدالة والسلام في مجتمعاتهم. وقد كانت السلامة والتقليل من الجرائم الاجتماعية أهم المواضيع التي ناقشتها المجموعات البؤرية، بيد أن بعض النساء عمدن إلى تسليط الضوء، بصورة خاصة، على العدالة من خلال المحاكم والتدابير القانونية لحماية النساء.

في تعز وحضرموت كان هناك شعور أن الشباب قادرون على القيام بإسهامات صغيرة نحو الأمن والعدالة بالشراكة مع الأمن المحلي والشرطة وقوات خفر السواحل. الكثير من الأنشطة الشبابية تركز على رفع الوعي العام فيما يتعلق بالأمن الشخصي، وقضايا السلامة، ومشاريع تُعنى بالحد من إطلاق الأعيرة النارية في الأعراس، وتحسين إضاءة الشوارع في الأحياء غير الآمنة، والتثقيف بمخاطر إطلاق النار، والحد من الجرائم، وتحسين حركة المرور والسلامة. وقد قامت مجموعة من الشابات في تعز بالتنسيق مع المؤسسات الأمنية بهدف المساعدة في رفع التقارير حول عمليات السطو وسرقة الأراضي. وفي تعز أيضاً قامت بعض المبادرات الشبابية بالتقدم خطوة إلى الأمام عندما استضافت أعضاء من المجتمع وقوات الأمن على طاولة مستديرة من أجل النقاش. وقد لعبت تلك المبادرات دوراً في تقييم ومتابعة أداء الشرطة،[17] وقدمت التدريب لأفراد الشرطة فيما يتعلق بحقوق الانسان والقانون الدولي الإنساني، ومع ذلك أبدى عدد من الشباب في تعز مخاوفهم من العمل عن قرب مع قوات الأمن أو الجيش مستشهدين بمخاطر ممكنة. وفي حلقات النقاش البؤرية كان الشباب في مدينة إب منقسمين حول ما إذا كان ينبغي القيام بأية أنشطة تتعلق بالأمن والعدالة من حيث المبدأ؛ وذلك نظراً لحساسية هذا الموضوع لدى السلطات المتمثلة في الحوثيين (وخاصةً بعد استبدال مدير الأمن). هذا؛ و إنْ كانوا قد أشاروا إلى الحل الذي حصل في موضوع صراع الاستيلاء على الأراضي باعتباره مثالا فريدا للتعاون الفعال بين الشباب وإدارة الأمن.

وقد كان موضوع دور الشباب الذكور في توفير الأمن أحد أهم المواضيع التي ظهرت بصورة متواترة في كل المجموعات البؤرية. وقد اعتُبر ذلك أمراً إيجابياً عندما يكون من أجل دعم جماعة أو طرف تحظى أو يحظى بـ"الشرعية". فعلى سبيل المثال، قام الشباب بالمساعدة في تأمين وحراسة المكاتب الحكومية بعد انسحاب مقاتلي تنظيم القاعدة منها في المكلا. وفي سيئون وإب شكل الشباب مجموعات لحماية الأحياء وعلى وجه الخصوص في الفترة الليلية. وقال المشاركون الشباب في تعز إن الأحياء أصبحت أكثر أمنا بفعل مساهمات الشباب وأن عدد عقال الحارات الشباب آخذ في التزايد. ونوه المشاركون في سيئون إلى أن هناك تزايدا في عدد الشابات اللواتي يقدمن الخدمات في قطاعات مختلفة من قوات الأمن وأنه يتم رؤيتهن في الأحداث والتجمعات العامة. ولكن المشاركين رأوا أن الشباب المنظمين لسلطة الحوثين في إب يمثلون مشكلة شبيهة بالانضمام إلى العصابات الخارجة على القانون والتي تنتهك حقوق الإنسان ولا تحترم القانون.

١ لتعليم

يتحفز الشباب للعمل في مشاريع تعليمية أو مبادرات لاستعادة الحياة المدنية بعيداً عن القتال. وبسبب الحرب يفقد الكثير من الأطفال والشباب والشابات مراحل مهمة في تعليمهم

17 أحد مبادرات منظمة شباب بلا حدود لتوفير الاحتياجات الضرورية (صرف صحي، طاقة شمسية، الخ) كانت نتيجتها قيام السلطات بإعادة تفعيل قسم شرطة محلي، وتشجيع أفراد الشرطة على لبس الزي الرسمي، مجدداً.

وهذا مدخل أساسي مفقود لتمكين السكان من إعادة بناء بلدهم، والمساهمة في الاقتصاد، وتعزيز الأمن والعدالة والحكم الرشيد. كما أن الكثير من الصغارمن محافظات مختلفة في إرجاء البلد يفرون من مدارسهم للحاق بعصابات إجرامية أو ميلشيات مسلحة. و لذلك سيكون للجهود التي ستبذل في الحفاظ على نظام التعليم و إبقاء أولئك الطلاب في مدارسهم إسهام كبير في التقليل من العنف. يقول أحد المشاركين في تعز "يُعد الجهل و التعليم السيء من أهم الأسباب التي تدفع الشباب ليس نحو العنف فقط، بل أيضا نحو اختلاق المشاكل الاجتماعية و الأعمال الخارجة على القانون."

ويمكن أن نقارن بين النشاط الشبابي في التعليم بين محافظات يمنية مختلفة نظرا للتنوعات. ففي الريف والحضر في كل من تعز وحضرموت و إب تُعد مبادرات الشباب في التعليم متنوعة. فمن ذلك، على سبيل المثال، جمع المساعدات المالية لتوفير دعم مادي أو عيني لمساعدة الطلاب أو الجامعات، ويتمثل هذا الدعم في الحقائب المدرسية، والزي المدرسي، والكراسي المتحركة، و دفع التكاليف والرسوم، والمساعدة في ترميم المدارس التي تعرضت للضرر نتيجة للحرب. ومن ذلك أيضا تطوع الشباب للعمل كمعلمين وبالأخص في المدارس التي تركها المعلمون نتيجة للصراع. بالإضافة إلى إقامة البرامج لمحو الأمية لدى البالغين، و مساعدة الأطفال المعاقين والذين لديهم مشاكل صحية. وقد تحدث المشاركون في إب حول العمل مع جماعات من المغتربين في دول اخرى لتوفير دعم مالي لمن تبقى من المعلمين؛ لأن الرواتب الحكومية لم تدفع للموظفين الحكوميين في المحافظات الخاضعة لسيطرة الحوثيين منذ العام 2016. وفي تعز نفذ تحالف منظمات المجتمع المدني الذي يقوده ناشطون شباب مشروعاً للمناصرة وكسب التأييد من أجل إخلاء المدارس في المدينة من الثكنات العسكرية. كما قدم رجال الأعمال و المنظمات الخيرية التعليمية في حضرموت مئات المنح للطلاب في حضرموت للدراسة في الخارج.

وقد رأينا أن المبادرات المتعلقة بالتعليم تُعتبر مجالا حيويا لنشاط الشابات بشكل خاص. فالنساء يتمتعن بحق الدخول إلى الفضاءات التعليمية بشكل أسهل. ففي سيئون شاركت الكثير من الشابات في مجالس الأمهات في المدارس. وهذه المجالس كانت بالأساس تركز على جمع التبرعات والتمويل من الآباء، ومنذ اندلاع الصراع أصبحت هذه المجالس نشطة بشكل متزايد وأصبحت الآن تساعد في حل مشاكل الطلاب، ويشمل ذلك الحديث مع الأسر التي تمنع بناتها من الذهاب إلى المدرسة لأجل الزواج. وفي ريف إب ذكرت النساء أنهن يقمن بمساعدة البنات اللواتي يرغبن في اللحاق بالتعليم الجامعي وإقناع الأسر بأهمية الحصول على التعليم الجامعي والسماح لهن بمواصلة التعليم العالي. وتتعهد الناشطات بالحفاظ عليهن واصطحابهن إلى الجامعة وإعادتهن. ووفقاً للمجموعة البؤرية للشابات المشاركات من ريف إب، فإن عدد الفتيات اللواتي يلتحقن بالجامعة آخذ في التزايد.

البيئة

مقارنة بمتطلبات السلام الأخرى، ورغم أن البيئة قضية ذات أهمية محورية، فإنها ليست أولوية بالنسبة للشباب. وهنالك لبس في تعريفها، فبينما البيئة في السياق الدولي غالباً ما تشير إلى صورة أوسع تتعلق بالبيئة وحماية النظام الاقتصادي وعدم الاستغلال للموارد الطبيعية والمجتمعات المحلية، فإن معظم الشباب الذين تحدثنا إليهم قد عبروا عن البيئة بمصطلحات تتعلق بالمتنزهات العامة والصحة كرفع مخلفات القمامة وغيرها.

معظم قضايا البيئة التي ذكرها الشباب المشاركون شملت تردي الخدمات العامة الناجمة عن ضعف أداء الدولة في تقديم الخدمات العامة ما أدى إلى تكدس القمامة، ومشاكل الصرف الصحي، والتوزيع غير العادل للمياه. وهذه القضايا لا تُعد قلقا صحيا في الأمدين القصير والطويل فحسب،

وإنما تتسبب أيضاً في إشعال صراعات محلية. معظم المبادرات الشبابية التي نشأت في حضرموت وإب و تعز تناولت هذه القضايا، وقد انبثق عن هذه المبادرات مجموعات شرعت في إصلاح أنظمة الصرف الصحي، وشبكات المياه، وتوفير المياه الصالحة للشرب، وتقديم براميل القمامة، وتنظيم حملات لتنظيف الشوارع.[18] وقد عاودت مؤسسة المياه وصندوق النظافة والتحسين العمل في تعز بعد إهمال دام ما يقارب أكثر من عامين. وقام الشباب في بداية الأمر بالدعم من خلال مشاريع المناصرة وكسب التأييد التي هدفت إلى استعادة هذه المؤسسات، و عمدوا – لاحقاً – إلى تقديم الدعم من أجل تحسين أداء تلك الهياكل، ونفذوا ورش عمل للتخطيط وتقييم الاحتياجات، و ابتكروا مبادرات مشتركة: ومن ذلك حملات النظافة، وإصلاح شبكات المياه...الخ. ونتيجة لتلك الأنشطة تم استعادة الخدمات العامة والتقليل من المخاطر الصحية والتوترات بين المجتمعات المحلية و بين الأفراد.

تعد البيئة الطبيعية مسألة جهد واهتمام في حضرموت أكثر منها في تعز وإب. وقد يرجع ذلك إلى وجود الكثير من المشاكل البيئية في ريف حضرموت وحضرها. وتتركز كثير من المبادرات الشبابية في حضرموت على حماية البيئة المحلية، والمساحات الخضراء كالمتنزهات، وتنظيف السواحل، وحملات التوعية المتعلقة بإعادة تدوير المخلفات وعدم رميها، ومبادرات مثل "ازرع شجرة" أو "حافظ على النبات". وقد قدمت إحدى المبادرات الشبابية برنامج تدريب لصناعة مخصبات عضوية من المخلفات المنزلية للإنتاج منزلياً. وفي عدن قامت إحدى المبادرات بزيارة المدارس وتوعية الطلاب حول التغير المناخي وأهمية حماية البيئة. ونتيجة لذلك نظمت عدد من المدارس كمدرسة المعالي في عدن رحلات لتنظيف السواحل قام بها الطلاب. كما أن القضايا البيئية العالمية يتم متابعتها وأخذها في الحسبان بالنسبة للشباب في حضرموت. ويُعد التلوث الذي تسببه شركات النفط الواقعة في حضرموت أحد أهم القضايا الحرجة وكذلك العدد المتزايد للعواصف الشديدة. وقد أسهمت هاتان المشكلتان في استحضار التهديد الذي يمثله التغير المناخي في أذهان العامة في حضرموت. وفي المكلا قدم مجموعة من المحامين الشباب قضية ضد إحدى شركات الشحن والتي كانت مسؤولة عن تسرب كمية كبيرة من النفط في العام 2013 والذي تسبب بضرر كبير على الحياة البحرية والمجتمع المحلي.

التعاون والصراع بين كل من جماعات الشباب والقطاعات الأخرى

الشباب الذين تحدثنا إليهم في هذا البحث كانوا منفتحين جداً على التعاون مع القطاعات والجماعات المدنية الأخرى، كفرصة للتعلم واكتساب المهارات وللإسهام في تقديم رؤى الشباب ومنظوراتهم إلى مجالات العمل الأخرى. وقد شكّلت المبادرات الشبابية نفسها جانبا مهما وملفتا لصورة جمالية عن المجتمع المدني منذ العام 2011 تحديداً. وللعلم فإن معظم موظفي كثير من المنظمات المدنية المحلية والوطنية وكذلك قطاعات مختلفة هم من أوساط الناشطين الشباب الذين بدأوا باكتساب مهاراتهم وخبراتهم أثناء الثورة مما جعلهم موردا جاهزا وذا أهمية للعمل في بناء السلام.

وأحد المخاوف المحتملة هو أن بعض الشابات، وبعض الجماعات الأخرى مثل النازحين داخليا، أو المهمشين الشباب غالباً ما يتم وصمهم بهوية واحدة (يُصنف إما كشاب أو امرأة بدلاً من النظر إليهم كحاملين لصفة الشبابية بالإضافة إلى صفة أخرى) ولا

18 قام ائتلاف الخير بتوزيع 300 برميل قمامة على الشوارع في المكلا.

يتم إيلاء أهمية تذكر لتقاطع وغنى خبراتهم.[19] وبنفس الطريقة تتجاهل المنظمات الشبابية التي تحصر دورها في موضوع الشباب، وهو أمر ذو أهمية بطبيعة الحال، الطاقات الكامنة للشباب في المساهمة بشكل فعال في قضايا أخرى مختلفة.

يعمل الشباب عن كثب مع القطاع الخاص منذ وقت سابق في العديد من المجالات وبالأخص في حضرموت حيث يتلقون الدعم من رجال الأعمال المغتربين والمحليين. ويشير بحثنا إلى أن الكثير من رواد الأعمال من هذه الفئة الشبابية، وخاصة الشابات، يؤسسون أو يؤسسن مشاريع صغيرة. غير أن أولئك الشباب يركزون على التمكين الاقتصادي – الذي يأتي في شكل دعم أو قروض من قبل الصندوق الاجتماعي – أكثر من دخولهم في شراكات مع القطاعات الخاصة الموجودة أو المنشأة حديثا.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك فرصاً ومحاذير أيضاً مرتبطة بالعمل مع وسائل الإعلام المحلية ووسائل التواصل الاجتماعي. يُمكن لهذه المنصات أن تنقل صوت الشباب ومخاوفهم، غير أنها يمكن أن تكون منصات لنشر الكراهية، وخطاب الفرقة والتحرش والدعايات الاعلامية. وهنالك الكثير من الاهتمام لدى الناشطين الشباب لكسب المهارات كصحفيين معنين بقضايا المواطن والاهتمام ببرامج التدريب التي تقدم في مناطق مختلفة من البلد وتتناول مواضيع محددة ككتابة القصص الإنسانية. وفي كثير من المحافظات – بصورة ملحوظة في عدن و حضرموت وتعز – يحاول الشباب توجيه أجندة "حساسية الصراع" عن طريق العمل على مواجهة خطاب العنف والكراهية في وسائل الإعلام التقليدية و الحديثة. ويضطلع العديد من الشباب بتدريب الصحفيين على حساسيات الصراع وتنمية مهاراتهم بخصوص المبادئ التوجيهية الأخلاقية في وسائل التواصل الاجتماعي و كذلك حول استخدام اللغة. وإجمالاً يرى الشباب أن لديهم إمكانية كبيرة في هذا المجال.

تلبية احتياجات بناة السلام من الشباب

لدى الشباب الكثير من الاحتياجات التي لا يتم تلبيتها حالياً، بالتوازي مع نقص الفضاءات أو المساحات الرقمية والواقعية للتبادل بين الشباب وبالأخص في ظل الانقسامات السياسية والجغرافية. ويعاني الشباب من حاجة ماسة لفضاءات أو مساحات آمنة للتعبير عن آرائهم ومعتقداتهم. ويحتاج الشباب، وبالأخص الإناث من هذه الفئة، إلى الدعم للتحرك والتنقل بشكل آمن داخل البلد وحضور اللقاءات خارج اليمن.

وبشكل مثير للاهتمام أثار الكثير من الناشطين الشباب مسألة الحاجة للمزيد من المساحات الفنية والثقافية بما يشمل الأندية الشبابية، والمنتديات، والمكتبات، والأكاديميات الفنية، والسينما، والمسارح، والاستوديوهات الفنية والتسجيلية، وأندية الكتابة. ورأى الكثير من الشباب أن الاشتراك في الفن والثقافة أمر له أهمية كبيرة في الإسهام في خلق بيئة سياسية مُركبة ومتعددة. ومع ذلك يفتقر الكثير من الشباب خارج صنعاء وتعز لإمكانية الوصول لمثل هذه المساحات.

وهناك مجالات مهمة أخرى ذكرها الشباب ومنها الحاجة إلى دعم مالي أكبر للريادة في المجتمع ودعم الشركات الناشئة والتمويل المصغر ودعم المشاريع والمبادرات، وكذلك التدريب، على نطاق واسع، في مجال بناء القدرات والمهارات المطلوبة، ومنها على سبيل المثال: التوسط، وفض النزاع، والحوار،

19 حول محاذير تصنيف النساء بوصفهن "مقولة تحليلية" والتعامل خطابيا مع كافة المجالات بوصفها "ذكورية"، يمكن الرجوع إلى مناقشة"فريق النساء" في هذا المشروع لهذه القضية ضمن الورقة التي كتبتها كل من Iman al-Gawfi, Bilkis Zabara and Stacey Philbrick Yadav (27.02.2020).

والمشاركة السياسية، وصناعة القرار، والتخطيط، وحملات المناصرة وكسب التأييد، والتمويل، وبناء الشبكات، والتنظيم المؤسسي. وفي الوقت الذي تتوفر فيه لدى الشباب الأفكار الواضحة بخصوص ما يعتقدون أنه مفيد بالنسبة لهم، كان من الواضح أيضاً أن تلك الافكار هي ما يطرحه المانحون الدوليون. وكان هناك شعور لدى الشباب بالحاجة لدعم أكثر استدامة واستمرارية بعكس التدريب أو الحدث الذي يستمر ليوم واحد فقط. وفي سياق متصل يشعر الناشطون الشباب بخُذلان المجتمع الدولي لهم في هذا الموضوع.

يتنامى الشعور بشكل متزايد لدى الناشطين الشباب بالرغبة في المشاركة والحديث حول القضايا المتعلقة بالصحة العقلية، وهذا تطور إيجابي؛ لأنه يأتي في سياق أن المشاكل النفسية لم يتم تناولها حتى الآن لا على المستوى الرسمي أو غير الرسمي ولم تتلقَ الدعم أو الخدمات المطلوبة. وهنالك حاجة إلى دعم نفسي - يكون متلائما مع السياق الثقافي اليمني - يوجه لأولئك الذين مروا بتجارب قاسية (صدمات نفسية) ولأولئك الذين يعملون مع من تعرضوا للصدمات.

التوصيات

استنادا على الاسهامات الحالية التي يقوم بها الناشطون الشباب ذكوراً وإناثاً بخصوص متطلبات السلام الدائم في اليمن، وكذلك تقييمنا للتحديات التي يواجهونها، فإننا نوصي بالتالي:

إعطاء الأولوية لإدراج مبادرات الشباب المحلية ضمن تطوير البرامج والسياسيات الموجهة نحو السلام.

الشباب ليسوا المستفيدين من بناء سلام طويل الأمد فحسب، بل أيضا يقع عليهم التعويل في توظيف مهاراتهم، وتقديم الفهم المحلي الداخلي للوضع، وفي إيجاد طرق مبتكرة بشأن مبادرات السلام. ومن هنا، يتوجب على المانحين والمنظمات المدنية استيعاب الشباب والسماح لهم بالقيادة في الجوانب المختلفة من برامجهم ابتداء بالتصميم وانتهاء بالتنفيذ وأن يكون ذلك في كل القطاعات.

الاستثمار في المبادرات والشبكات الشبابية الموجودة من شأنه أن يوفر الفرص للمشاركة والتعلم وبناء التخصصات.

هناك الكثير من المبادرات الشبابية الصغيرة ذات القيمة في أنحاء متفرقة من اليمن، غير أنها في الغالب آنية وتعمل بشكل منعزل. ومن هنا، فإن من المهم مساعدة تلك المجموعات الشبابية الموجودة لتصبح أكثر استدامة ويكون من شأنها خلق الفرص لتبادل المعرفة والمهارات والدروس من خلال تجاربها المختلفة. كما ينبغي مساعدة الشباب على بناء التخصصات في مجالات متنوعة تتعلق ببناء سلام طويل الأمد. وفي هذا الصدد، ينبغي أن يوفر المجتمع الدولي ومنظمات المجتمع المدني وغير هؤلاء من المعنين بالشأن اليمني الدعم المادي والفني للمبادرات والشبكات الشبابية الموجودة من خلال برامج طويلة الأمد تأخذ في الاعتبار المشاركة مع الشباب عند صياغتها وتصميمها.

خلق المزيد من فرص الدخل للشباب والشابات بما في ذلك الدعم للمشاريع الصغيرة والناشئة والتمويل المصغر والقروض.

على الرغم من أن الكثير من الشباب يبرهنون على وجود طاقات إبداعية وابتكارية استثنائية لديهم، فإن هناك حدودا لهذه المرونة وذلك الإبداع. ومن هنا، فإن ثمة حاجة ملحة لخلق فرص للشباب والشابات لكسب أقواتهم، فاستثمار إبداعات الشباب وابتكاراتهم وتوفير الدعم والوسائل للشباب لخلق مشاريعهم الخاصة والناشئة سيفضي في النهاية إلى إعادة

توجيه مسار نشوء الصراعات وتفاقمها، وفي الوقت نفسه سيكون من شأن ذلك التمهيد لتنمية دائمة في اليمن.

دعم تأسيس وتوسيع المساحات الثقافية والفنية وتوفير المزيد من المنح للفنانين الشباب.

تُعد الفضاءات أو المساحات الثقافية (السينما، والمسارح، والنوادي، والمراكز الثقافية) والأنشطة ذات أهمية كبيرة في ترسيخ اسهامات الشباب في مجال بناء السلام. ومؤسسات كتلك قد تكون بمثابة مساحات آمنة للشباب والشابات، ليس لمزاولة الأنشطة الفنية فحسب؛ وإنما أيضاً لتقديم اسهامات واضحة أو ضمنية لبناء السلام. إن التركيز على دعم المساحات أو الفضاءات الثقافية الآمنة الموجودة في محافظات يمنية مختلفة، و العمل على تأسيس مساحات وفضاءات جديدة، وتوسيع النشاط الثقافي والفني كلها أمور من شأنها الإسهام في تحسين إشراك الشباب بصورة عامة.

إشراك الشباب في وسائل الإعلام السائدة والتي تُعنى بالمواطن، وتدريبهم عليها، ودعم المبادرات التي يقودها الشباب والهادفة إلى تحسين ورفع الوعي حول حساسية النزاع في وسائل الإعلام المحلية ووسائل التواصل الاجتماعي.

يعتقد الكثير من الشباب أن تضمينهم واشتراكهم في وسائل إعلام مستقلة وغير منحازة ومهتمة بالمواطن يُعد أمراً لا غنى عنه في سبيل رأب الصدع الاجتماعي ونشر السلام والتعايش. ونحن، هنا، نوصي بإقامة برامج لتدريب ودعم الشباب لكسب المعرفة والمهارات التي تمكنهم من استخدام وسائل الإعلام لنشر المصالحة بدلاً عن العنف، والتعايش بدلاً عن الكراهية، والسلام بدلاً عن الحرب. وفي هذا السياق، ينبغي أن تُؤسس البرامج وتُدعم الأكاديميات العلمية ومنصات الإعلام المستقلة وغير المنحازة التي يقودها الشباب؛ وذلك من أجل نشر أصوات الشباب وأعمالهم الهادفة إلى تعزيز السلام والتنمية.

دعم الشباب الذين يتعرضون للخطر وتطوير نماذج نفسية مناسبة للثقافة المحلية من أجل دعم الناشطين الشباب.

ينبغي على المنظمات الإنسانية الدولية والمحلية البدء في تطوير نماذج لدعم الصحة العقلية ورفاهية الشباب بالشراكة مع منظمات المجتمع المدني والناشطين الشباب. وينبغي أن تقدم المنظمات الأكثر توسعاً الدعم النفسي لغير العاملين في طواقمها، وذلك باستخدام طرق غير رسمية وتشاركية، ومن خلال التعلم من العمل على الواقع. يحتاج الناشطون الذين يتعرضون للمخاطر للمزيد من التمويل (اعتمادات مالية)، ونعني بهم أولئك الذين يتم استهدافهم بسبب نشاطهم أو هويتهم. وكذلك ينبغي اتخاذ اجراءات للتعاون من قبل الشركاء والمهتمين الدوليين لتوفير عبور آمن إلى دول تمثل طرفا ثالثا في الصراع، إنْ دعت الحاجة إلى ذلك.

CARPO
Center for Applied Research in Partnership with the Orient

عن CARPO

تأسس مركز الدراسات التطبيقية بالشراكة مع الشرق (CARPO) في العام 2014 من قِبَل مجموعة من الباحثين الألمان والمقيمين في ألمانيا من ذوي الاختصاصات ذات الصلة بدراسات الشرق الأوسط والأدنى، والعلوم السياسية، والأنثروبولوجيا الاجتماعية. يتراوح عمل المركز ضمن محور يتجاور فيه البحث العلمي، مع الاستشارة، والتبادل الثقافي والأكاديمي. ويتوجه العمل في المركز نحو تنفيذ مشاريع بالتعاون والشراكة مع الجهات ذات الصلة من المستفيدين في بلدان الشرق الأوسط والأدنى. يؤمن الباحثون في CARPO بأن بلدان هذه المنطقة من العالم يمكن لها أن تحقق مستقبلا مزدهرا وسلميًّا من خلال صنع سياسات تتسم بالشمول والشراكة، وعن طريق الاستثمار الاقتصادي الذي يستفيد من كل الامكانات والموارد المتاحة والخلَّاقة لدى الفاعلين المعنيين. ومن هنا، فإنَّ CARPO يفتح القنوات بصورة دائمة من أجل النقل التفاعلي للمعرفة بين المواطنين، وأصحاب المبادرات والأعمال، وصناع القرار.

الموقع الالكتروني: carpo-bonn.org

Facebook / Twitter: @CARPObonn

عن منظمة شباب بلا حدود للتنمية (YWBOD)

هي منظمة يمنية غير ربحية تأسست في عام 2013م. تعمل المنظمة في مجال تمكين الشباب، وبناء السلام، والتعايش والسلام، والأمن المجتمعي؛ وذلك من خلال بناء القدرات، ورفع الوعي، وإجراء البحوث، والدعم الفني والمالي للمبادرات الشبابية على المستوى المحلي والوطني. وتعمل منظمة شباب بلا حدود بالشراكة مع المجتمعات المحلية، ومؤسسات الدولة، والقطاع الخاص، ومنظمات أخرى عاملة في حقل المجتمع المدني. منظمة شباب بلا حدود عضو في الشبكة المتحدة للشباب بناة السلام (UNOY) وهي ممثل لمجموعة عمل هذه الشبكة الدولية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. كما أن المنظمة عضو أيضاً في منصة المجتمع المدني لبناء السلام وبناء الدولة (CSPPS).

الموقع الالكتروني: http://ywbod.org/

Facebook / Twitter: @YWBODYemen

© 2020, CARPO – Center for Applied Research in Partnership with the Orient e.V.
All rights reserved.

ISSN 2364-2467

CARPO – Center for Applied Research in Partnership with the Orient e.V.
Kaiser-Friedrich-Str. 13
53113 Bonn

Email: info@carpo-bonn.org
www.carpo-bonn.org

عن الكاتبات / الكتّاب

ماجد الخليدي: رئيس منظمة شباب بلا حدود. يعمل ماجد خبيرا ومستشارا لدى العديد من المنظمات المحلية والدولية في مجالات بناء السلام والأمن. و تشمل دائرة اهتمامه، بشكل رئيسي، مجالات دعم استقرار المجتمعات المحلية وبناء السلام.

للتواصل: Maged.alkholidy@ywbod.org

يزيد الجداوي: منسق منظمة شباب بلا حدود للمشاريع والبرامج المعنية بقضايا الشباب ومستشار لدى عدد من منظمات المجتمع المدني في اليمن. ويزيد هو الممثل الإقليمي للشبكة المتحدة للشباب بناة السلام في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (UNOY).

للتواصل: yazeed.jeddawy@gmail.com

كايت نيفينز: تعمل كميسرّة وباحثة مستقلة لما يزيد على عقد من الزمن في مجالات الأمن، والشباب، والنوع الاجتماعي في منطقة الشرق الأوسط التي من ضمنها اليمن. عملت كايت مع تشاذام هاوس، وسيفرورلد، و منظمة العفو الدولي.

للتواصل: katenevens@gmail.com

عن المشروع

يسعى هذا المشروع، الذي يتم تنفيذه نيابة عن الوكالة الألمانية للتعاون الدولي، (GIZ)، إلى تطوير قدرات الباحثات و الباحثين والمنظمات اليمنية والدولية في مجال البحث وتقديم المشورة بشأن بناء السلام في اليمن. وفي إطار هذا المشروع تم تطوير وكتابة تقرير تحت عنوان "متطلبات السلام في اليمن" وتولى مركز الدراسات التطبيقية بالشراكة مع الشرق (CARPO) نشر التقرير بالإضافة إلى خمسة موجزات سياسة. وقد كانت هذه المنشورات نتاج شراكة بحث يمنية- دولية، وتمحورت موضوعاتها حول دور الجهات الفاعلة في بناء السلام في اليمن. تتناول الموجزات الخمسة المجتمع المدني، والنساء، والشباب، والإعلام، والقطاع الخاص. لمزيد من المعلومات، يرجى زيارة موقعنا على شبكة الإنترنت.